mroftalp htehaB ni knil muideM

02 حلية طالب العلم) النهمة في الطلب - الرحلة للطلب (الشيخ د عبدالحكيم العجلان

عبدالحكيم العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. نبينا محمد وعلى آله واصحابه. يقول طالب في الحياة العلمية قال رحمه الله انه في الكلمة المنسوبة الى الخليفة الراشد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيما يفسد - 00:00:00

فاحذر الاول للاخرة. عليك بالاستبشار من ميراث النبي صلى الله عليه وسلم. ومهما بلغت هذا في العلم من جيش بغداد لا ولا قيمة المرء كما احسن المرء. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 00:00:20

وبارك على نبينا محمد. اه يقول المؤلف رحمه الله تعالى النهمة او النهمة في الطلب. هذا اشارة الى ما ينبغي ان يكون عليه طالب العلم من شدة الاقبال على العلم والرغبة فيه. وذلك ان العلم كثير متشعب وان عمر عمر الانسان - 00:01:00

والشواغل والعوارض متجددة. فاذا لم يسرع الطالب في التحصيل فانه يفوت عليه. وانه به السبل وتتفرق به الاوقات. فيفوت عليه التحصيل الذي يحصل به آآ واسمه العلم وآآ وصوله الى الى الغاية التي يتحقق بها المراد من نفع الناس ورفع الجهل عن نفسه وتحصيل الخير - 00:01:20

الذي يحصل به الوصول الى هذه المنزلة والوظيفة والنهمة هي الاقبال على الشيء بشدة وبرغبة آآ اكيدة وآآ متجددة غير منقطعة وقوله يعني افتتح ذلك آآ ما جاء عن علي آآ قيمة كل امرئ ما يحسنه. فمن كان يحسن صنعة فقيمته بقيمة تلك الصنعة. ومن كان - 00:01:50

تجارة فقيمته بقيمة تلكم التجارة. وكل شيء يحسنه الانسان مهما بلغ من دفعته وعلو درجته فانه يتلاشى وينتهي عند احسان الانسان للعلم فانه بين العلم بالله وبكتاب الله جل وعلا وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما سواه من الصنائع كما - 00:02:20

بين السماء والارض. وكما بين الثرى والثريا. فلا شك ان احسان العلم والاقبال عليه من اعظم الامور. فاذا كان الامر كذلك فانه سيكون الانسان على العلم مقبلا وله غاضبا. ولن تنصرف نفسه او تضعف او - 00:02:50

او اه تعرض عن العلم وتنحسر. ولكن كلما احس بعظم العلم الذي يحصله كلما كان ذلك كان طريقا الى شدة نعمته واقباله على علمه. ثم قال فاحذر ما غلط القائل ما ترك الاول للاخر. وهذه - 00:03:10

كلمة حقيقة آآ ربما يعني كانت صحيحة او هي صحيحة فانه لم يزل الاول قد آآ رتبت العلوم ويسرت الامور وفصلت المسائل وجعلت الابواب صنفت الفنون والعلم فاذا كان كذلك فستكون ايضا حاملة للطالب على النعمة. ما دام ان العلوم مصنفة ميسرة - 00:03:30

قريبة لطالب العلم فما الذي يصرفه عن تحصيلها؟ فما الذي يصرفه عن الاقبال عليها؟ فما الذي يمنعه من المواصلة والجد والاجتهاد فيه. واذا قلنا بان صوابها كم ترك الاول للاخر؟ يعني انه ترك له - 00:04:00

اشياء كثيرة متجددة فينبغي له ان يكمل البناء وان يحصل المقصود وان يبذل فيما وصل اليه. والا فان اصل العلم ليس بامر محدث كل من وصل اليه احدث من عندي - 00:04:20

في نفسه وانما هي سلسلة محفوظة ينقلها المتأخر عن المتقدم. فلا يظن انه يقال كم ترك الاول انه يعني انه كل من جاء متأخرا لابد وان يجيء في العلم بما لم يأتي به غيره. لكنه قد يحمل على هذا من وجه - 00:04:40

انه كم ترك كم ترك الاول للاخر من وجوه الاستدلال ومن اه بعظ المسائل الغامظة التي يحتاج الى غازها ونحو ذلك من الاشياء فتكون

هذه المقولة على هذه الصياغة صحيحة. فعلى كل حال فان هذه المقولة - 00:05:00
بصياغتها الاولى وبصياغتها الثانية على هذين المعنيين الذي اني سبق ذكرهما داعية لطالب بالعلم الى زيادة التحصيل والاقبال والنعمة على العلم. ثم ذكر المؤلف رحمه الله الحث على الاستكثار اه - 00:05:20
فقال من ميراث النبوة يعني اه زيادة في الترغيب في العلم لما كان ذلك ميراث وميراث من؟ ميراث النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك انه سيكون احفظ للمرء في التحصيل والاستفادة. وان ذلك يكون ببذل الوسع في الطلب والتحصيل - 00:05:40
والتدقيق. وهذا اه قد دونه الاوائل من اه لدن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فمن بعدهم فمن اشهر فيما ذكر في ذلك ما كان من قصة عمر والانصاري اللذان كانا يتناوبان على مجلس النبي صلى الله عليه وسلم. فاحد - 00:06:00
يذهب ليقضي امور دنياه في يوم والاخر يحفظ ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتناوبان في اليوم الثاني بالعكس اكى يقضي حوائجه وهذا يحفظ ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رغبة في العلم والتحصيل فيه. وابن عباس وهو ابن ثمان سنوات كان لشدة غصب - 00:06:20
في العلم ينتظر حتى يكون يوم ميمونة فيبيت عند النبي صلى الله عليه وسلم لانها خالته رغبة في العلم بما ما يجري من عمل النبي صلى الله عليه وسلم في ليله. ولذلك لم يحفظ ان احدا ذكر صفة قيام النبي صلى الله عليه - 00:06:40
فليسلم لليل الا ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما وارضاهما لشدة نعمته ورغبته مع ضعفه مع صغره وآآ تعرفون ما جاء عنه انه كان ربما آآ انصرف الى بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منهم السنن - 00:07:00
فيجيء الى الواحد وهو في قيلولته فلا يزال متوسدا عتبة بابه يسفه الغبار والتراب حتى يقوم فيخرج الى الصلاة قولوا ذلك الصحابي يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرتني ان اجيئك فاخبرك بالسنة؟ فيقول لا العلم يؤتى ولا يؤتى - 00:07:20
او كما جاء في تلكم الحوادث التي تدل على ما قصدناه من النعمة في الطلب. وكذلك ينبغي ان تكونوا ولئن كان ذلك حال سلفكم فان الحاجة الى نعمتكم في هذا الوقت اعظم. وذلك لامرين. الامر الاول - 00:07:40
انصراف الناس عن العلم. حتى كاد ان يكون العلم شيئا نادرا. يوشك ان يأتي على الناس زمان لا يوجد من تفتيهم في المسائل مع وهو الامر الثاني مع شدة حاجة الناس الى المسائل وكثرة النوازل - 00:08:00
انصراف وانصراف الناس الى امور الدنيا التي تجعل من الحاجة الى بقاء العلم وثباته امرا لا ازما مهما حتى لا نصل الى الحال التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها من اتخاذ الرؤوس الجهال الذين - 00:08:20
يسألون فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون. نعوذ بالله من تلكم الحال. نعم. لن يكون احدا اتمنى ان يرحل بطلب العلم بالبحث عن الشيوخ والسياحة في الاخذ عنهم فيبعد تأهله لان هؤلاء - 00:08:40
العلماء الذي مضى وقت في تعلمهم وتعليمهم والتعلم لديهم التأثيرات والضبط والتجاعيد الوقوف عليها او على مظاهره في بطون الاسنان. واحذر القعود واحذر الوعود عن هذا على نسبة المتصوفة. رهين الذين علما شرف - 00:09:00
عن علم المرض وقد قيل لبعضهم الا الا ترحل حتى تسمع من عبد الرزاق؟ فقال ما يصنع بالسماع ابن عبد الرزاق وقال اخر اذا خاطبوني بعلم الواقع برزت عليهم بعلم الفرق فهؤلاء فانه لن - 00:09:20
فاحذر هؤلاء فانهم لا للاسلام نصر ولا للكفر كسر بل فيهم من كان بأسا وبناء على الاسلام نعم اه الرحلة في الطلب هي نوع من انواع النعمة فيه. فانه كلما كانت نعمة الطالب في العلم كثيرة كلما - 00:09:40
احوجه ذلك الى ان يطلب العلم قريبا كان او بعيدا يسيرا عليه او كان صعبا فانه لن يمنعه من التحصيل بعد الديار ولا مفارقة الاهل والاحباب ولا الرضا بشرف العين وشدة الارزاق عليه فانه في ذلك سيكون - 00:10:00
همته عالية في الطلبة راغب في التحصيل. اه يتلقف المسائل مع تباعد اهلها. وتفرق الديار تعرضه للاخطار وغير ذلك. ولذا قال من لم يكن رحلة يعني يحب الترحال لن يكون رحل. والرحل صفة مبالغة - 00:10:20

فيمن كانت هذه لازماته فالرحلة يعني فيمن صفته الرحلة كما يقال طلع لمن يكون متطلعا الى تحصيل الاشياء فهنا اذا قال المؤلف فمن لم يرحل في طلب العلم للبحث عن الشيوخ والسياحة في الاخذ عنهم فيبعد تأهله لان العلم - 00:10:40
آآ ليس بالامر المجتمعي عند عند واحد من الناس. ولكن العلم متفرق. وهذا من الفتنة والابتلاء في التحصيل. ولذلك فلم ينفك احد من العلماء الاوائل ان يأخذ عن هذا ويأخذ عن الثاني ويأخذ عن الثالث ولو كان الاول اعلم من الاخرين - 00:11:00
لان الله جل وعلا جعل لكل سالك لهذه الطريق من العلوم ومن المسائل التي يفتحها عليه ولا يفتحها على غيره كنعم كالارزاق والتجارات يفتح لهذا في باب ويفتح للاخر في باب ويحصل هذا مسألة ويحصل ذاك مسألة ويحصلها - 00:11:20
هذا بابا من العلم ويحصل الاخر بابا اخر. ثمان هذا فيه ايضا ترويظ للنفس على الاقبال على العلم في كل احوالها في سفرها وفي حضرها وفي تغير احوالها. ثم هنا اشار الى مسألة وقال فان لديهم من التحريرات والظبط. وهذا اشارة - 00:11:40
الى المعنى المغادي من العلم. يعني ان اصل المسائل مبثوثة في كتب العلماء سواء اه جئت الى العالم في مكانه او قرأت كذلك في كتابه فانك ستجد اصل هذه المسائل. لكن هذه المسائل وان اخذتها فانها لا تخلو من شيء من الضبابية - 00:12:00
وعدم الوضوح حتى ينضم الى ذلك سماعك للشيخ الذي يحرر المسألة ويقيدها ويوقفك على ما ينبغي الوقوف عليه من تلكم الاشياء التي قد يحصل بها فرق غير واضح لاول وهلة او غير متبين - 00:12:20
القارئ في قراءته آآ المجردة. ثم حذر من طريقة المتصوفة في تلك الازمان التي كانوا يرغبون عن العلم يعني بهيئات معينة من التكثر باللبسة التي تدل على التنسك والتعبد. ويقولون بانه يفتح عليهم ويلهم - 00:12:40
وهكذا مما يكون يعني اه صارفا لهم عن التحصيل العلومي وتلقي الاحاديث وروايتها فهذه حال كانت مشهورة في ذلك الوقت تصرف بعض الطلاب عن التحصيل واما اليوم فانا نقول انه مما ينبغي ان يحذر منه التكثه من الشهوات والتكثر من - 00:13:00
عن الدنيا المانع للقارب من التحصيل والحائل بينه وبين النبوغ في العلم والاقبال عليه وعدم الاعراض عنه. ولا يوفق لذلك الا موفق. فان هذه الشهوات تذهب ويبلى اصحابها. ولا يبقى الا الخير والفضل والعلم. ولذلك كنت احفظ كلمة - 00:13:20
كان يرددها بعض مشايخنا. وهي كلمة نبيلة جميلة عظيمة رفيعة. يقول تذكروا احمد اليس كان في وقته من التجار ومن الوجهاء ومن اصحاب القدر ومن اصحاب المكانة هل يذكرون؟ او يعرفون؟ ليس احد منهم - 00:13:50
باسمه ولا برسمه ولا بشيء. وان عرف بعضهم فانما يعرف بسبة عليه وبشيء لا يحمد عليه. واما اهل علم مع ما كان في وقتهم من شدة حالهم وعدم عبء الناس بهم وربما كان في بعض احوالهم من يعني ازدراء الناس لهم - 00:14:10
قبة اشعث اغبر يعلوه من الاحوال ما يعلوه. ومع ذلك لم تزل السنة الناس بهم تتردد حفظا مكانتهم ودعاء لهم وانتشارا لعلمهم وبقاء لمآثرهم الى ان يرث الله الارض ومن ومن عليها. بل انك لتجد - 00:14:30
العالم في قرية لا يعبأ بها تذهب عليه سنونا من الزمان حتى يوقف له على كتاب فلم يزل يذكر الناس بذلك الكتاب حتى يبلغ مبلغا عظيما. ولذلك اه لم يكن العلم باقل من الاولاد ولا باقل من - 00:14:50
الثروات فان آآ كل الناس يعرفون علم فلان ولا يعرفون حاله ولا عمره ولا من له من الولد وهكذا والموفق من وفقه الله لهذه المنزلة. نعم. في حفظ العلم حفظ الكتاب. لان التعليم الاستاذ امن - 00:15:10
لمسافة البحث عند الاحتياج. لا سيما في مسائل العلم التي تكون في غير مقامها. من اجل فوائده ومن اجلي. ومن اجل فوائده انه عند كبر السن. وظعف القوى ان يكون لديه مادة تستجر منها مادة العناء في البحث - 00:15:30
ولذا فاجعل لك اناشا او مذكرة لتقييد الفوائد والفرائض بغير موائها. ان استعملت مقيدا الصفحة والمجلد ثم اكتب على ما قيدته نقل حتى بلغ صفحة كذا وللعلماء مؤلفات عدة في هذا - 00:15:50
منها بدائع الفوائد ابن القيم وخبايا الزواج منها كتاب وبقايا الخبايا وغيرها. وعلي فقيه لاسيما وخبايا الزوايا في غير مساقها منثورا تسمعها تخشى فوتها وكذا فان الحفظ يضعف والنسيان يعلم قال الشعبي رحمه الله اذا سمعت شيئا فاكتبه - 00:16:30
ولو في الحال رواه فرتبه في تذكرة او عن موضوعات فانه يسعفه في الاوقات التي تعجز عن الادراك فيها نعم هذا بيان مما ينبغي

لطالب العلم ان يحرص عليه في وقت تحصيله - 00:17:00
وهو حفظ العلم كتابة ان السلف رحمهم الله تعالى في اول تحصيلهم كانوا يوصون بذلك لان الكتابة قيد للعلم علمي وحفظ له من التفلت والضياع. فان الحفظ مع ما آآ يؤتاه الانسان من الملكة. ويتمرن - 00:17:20
مع كثرة العلم الا انه قد يند في حال احوج ما يكون فيها الى العلم. فلذا احتيج فيه الى الكتابة ثم ان كتابة الكاتب في حال كتابته طريق الى حفظه. ولذلك يذكر ان الامام ما لك ما لك رحمه الله تعالى لما - 00:17:43
انا يملي بعض الاحاديث والشافعي يحاضر ذلك المجلس فكان لا يجد قلما وآآ كاغدا يكتب عليه فكان آآ يبل ريقه ويكتب على كفه. حتى اذا انتهى من المجلس وجاء واقترب من الامام ما لك قال انك - 00:18:03
قليل ادب احدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانت تلعب بريقك؟ قال يا امام اما اني كنت اكتب ما تقول. فقال قال فاعد علي حديثا فاعاد عليه خمسة وعشرين حديثا هي الاحاديث التي حدث بها الامام مالك في ذلك المجلس. وكان الامام - 00:18:23
يعظم تلك المجالس ان يكون فيها شيء من اللغط لمكان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحفظ المكتوبات امر معلوم عند السلف ولذلك كانوا يكتبون الروايات ولا يعتمدون على محفوظاتهم مع ما اوتوا من الحفظ واوتوا من - 00:18:43
سرعة الاتيان على المسموع مع ذلك كانوا يكتبونه. فكيف والحال ان الانسان مشتت الذهن قليل الحفظ كثرت عليه الشواغل التي تصرفه وتعرض له. فبناء على ذلك لا شك ان هذا من من اهم ما ينبغي لطالب العلم ان - 00:19:03
احرص عليه. ثم اه جعل لذلك طرقا الى تحصيل ذلك اما بمجموعة يجمع فيها هذه الفوائد. او في اطراف الكتب في مقدماتها هو هو واخرها اه فان ذلك يكون من طرق حفظ هذه المسائل الغريبة والشوارد. ومثل ذلك امثلة كتاب ابن القيم - 00:19:23
في بدائع الفوائد والمؤلف نفسه رحمه الله تعالى قد تتبع كتب ابن القيم رحمه الله كلها ثم آآ رتب المسائل الخفية فيها في كتاب سماه التقريب لعلوم ابن القيم رحمه الله تعالى بناء على ذلك ينبغي لطالب العلم ان يحرص على هذا - 00:19:43
لانه اذا لم يحرص على ذلك فسيفضي ذلك اولا الى فوات المسائل المهمة التي تدرك في غير مظانها ثم انه سيصيبه من الانكسار والضعف عن الاقبال على العلم اذا اراد المسألة التي قرأها ثم ثم لم يجدها. فلذلك ينبغي له ان - 00:20:03
يجمع ثم اذا جمع مجموعة من المساجد كان ذلك الزم عليه ايضا باعادة آآ جمعها وترتيبها وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ونفعنا واياكم بالبر والتقوى. وجعلنا واياكم من الحريصين على العلم المحصلين له. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:20:23